المستحدثة او الاسلحة المتطورة من المستوى المتوسط، وتعرض هذه المنتجات بأسعار مقبولة اجمالاً. ويلاحظ المؤلف، بشكل خاص، قيمة المعدات الخفيفة الاسرائيلية ـ الرشاشات والخوذات واجهزة الاتصال والمراقبة ـ لاعمال القمع والحرب المضادة للغوار. فاذا ما اضيفت الخدمات الفنية والاستشارية التي ترفقها اسرائيل بمبيعاتها من الاسلحة، تكتسب بضائعها جاذبية ورواجاً واضحين، علماً بأنها تتعرقل كلما اصطدمت بنظام ديمقراطي، كالذي في المكسيك، ذي تقاليد تقدمية.

يقسم بحبح اميركا اللاتينية الى منطقتين، يدرس كلاً منهما في فصل منفرد، فيتناول اميركا الجنوبية من خلال حالتين خاصتين، هما الاكوادور والارجنتين، في الفصل الرابع، واميركا الوسطى من خلال حالتي نيكاراغوا وغواتيمالا، في الفصل الخامس.

ان الاكوادور هي من أقدم اصدقاء اسرائيل في قارة اميركا اللاتينية، بحيث تشكل حالة مؤاتية للدرس. وقد ابتدأت العلاقة الثنائية في أواسط الستينات، حين نظمت اسرائيل «القوى العسكرية» (الناحال) في الاكوادور، وحين استضافت عدداً من الشبان الاكوادوريين (اضافة الى الشبان من ١٢ بلداً اميركياً لاتينياً آخر)؛ كما استقبلت اسرائيل اعداداً كبيرة من الضباط الاكوادوريين ابتداء من العام ١٩٦٥؛ ونظم الطرفان مجموعة من الزيارات المتبادلة والندوات، بين العام ١٩٧٠ والعام ١٩٨٤. وما يلفت الانتباه هو ان الاكوادور لم ترزح تحت الحكم العسكري الا نادراً؛ فما هو، اذاً، السبب الذي ادى الى ولادة تلك العلاقة الوثيقة ؟ يرد بحبح بالاشارة الى تمتع قادة الجيش بنفوذ قوي، على الرغم من تولي حكومة مدنية امور السلطة رسمياً، مما يؤدي الى حماية العلاقة الخاصة باسرائيل بواسطة الضباط الذين ساهمت بتربيتهم. كما عانت الاكوادور من ضائقات فرضتها الولايات المتحدة الاميركية على استيراد الاسلحة، مما شجع اللجوء الى اسرائيل، كبديل. يضاف الى ذلك، ايضاً، ان الاكوادور تخوض صراعاً تاريخياً مع جارتها البيرو، لطالما انفجر دموياً، مما دفعها الى التسلح والى بناء علاقات تسليحية ثابتة ومضمونة. ويلاحظ المؤلف نمو التعاون بين اسرائيل والاكوادور لبناء صناعة عسكرية محلية، علماً بأنها تعاني من الشوائب والصعاب.

اما الارجنتين، فلم تربطها باسرائيل الروابط التاريخية المتينة، بل جاء الاقتراب نتيجة ظروف آنية نشأت في اواخر السبعينات. وكان تبادل البلدين يتألف، اساساً، من السلع المدنية حتى ذلك الوقت، ومال لصالح الارجنتين؛ لكن لم تكن العلاقات السياسية حميمة، على الرغم من اعتراف الارجنتين الباكر بدولة اسرائيل. لكن ادت خلافات الارجنتين مع تشيلي وتجاوزات الطغمة العسكرية الحاكمة أخيراً الى تقويض العلاقات مع مصادر الاسلحة الاميركية والاوروبية. وعندئذٍ ملأت اسرائيل الفراغ الناجم، حتى باتت الارجنتين تستورد ٢٥ بالمئة من صادرات الاسلحة الاسرائيلية. وجاء الدفع الكاسح للعلاقة مع حرب المالوين (فوكلاند) العام ١٩٨٢، اذ امتنعت الولايات المتحدة الاميركية عن تزويد الارجنتين بأية اسلحة، فيما قامت اسرائيل بسد احتياجاتها الطارئة كافة. وما يلفت الانتباه، هنا، هو المفارقة المثيرة بين السياسة المعلنة لاسرائيل وبين الواقع في الارجنتين، حيث توجد جالية يهودية تبلغ ٣٠٠ ألف نسمة. فاسرائيل تعلن انها تحمي اليهود وانها تستخدم مبيعات الاسلحة لتشتري ودّ السلطات وضماناتها بعدم ايذاء اليهود المحليين، لكنها لم تقطع شحنات الاسلحة حين تعرض اليهود للمضايقات، بل وتعززت العلاقات في الوقت الذي استعرت اللاسامية في الارجنتين.

ان ما يميز علاقة اسرائيل بدول اميركا الوسطى ـ في نظر بحبح ـ هو المسألتان التاليتان: تشكيل الاسلحة الاسرائيلية نسبة هامة من واردات الاسلحة في المنطقة، والدور الاسرائيلي البارز في الحروب المضادة للغوار. صحيح ان مجموع حجم واردات الاسلحة ليس خارقاً، نظراً الى صغر دول اميركا الوسطى وصغر جيوشها وتعداد سكانها واقتصاداتها، لكن الاسلحة الاسرائيلية تحديداً تشكل عنصراً هاماً جداً؛ بل تشكل اسرائيل اهم مصدر سلاح الى غواتيمالا، ومصدراً هاماً لنيكاراغوا (قبل الثورة) والهوندوراس والسلفادور وكوستاريكا. وتنعكس هذه الحقائق في بروز خاصية سياسية هامة لعلاقة اسرائيل باميركا الوسطى، ألا وهي التلاقي الوطيد في المواقف السياسية وفي التعاون مع الولايات المتحدة الاميركية. ومما يؤكد ذلك هو ان الدعم الدبلوماسي الوحيد المستمر الذي لقيته اسرائيل في الامم المتحدة، عدا الدعم الاميركي (الشمالي)، جاء من بين هذه الدول الاميركية. لكن لم تمنع هذه العلاقة اسرائيل من بيع الاسلحة لطرفين متحاربين، في اكثر من مناسبة، (مثل الهوندوراس